من حكام المسلمين فاما ان يحيف فهو ظالم لا حق له وهذا حديث غريب وهو مرسل ٥ ثم اخبر
تعالى عن صفة المومنين المستجيبين لله ولرسوله الذين لا يبغون دينا سوى كتاب الله و
رسوله فقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا اي سمعا وطاعة ولهذا وصفهم تعالى بالفلاح وهو نيل المطلوب والسلامة من
المرهوب فقال واوليك هم المفلحون ٥ وقال قتادة في هذه الاية ان يقولوا
سمعنا واطعنا ذكر لنا ان عبادة بن الصامت وكان عقبيا بدريا احد نقبا الانصار انه لما
حضره الموت قال لابن اخيه جنادة بن ابي امية الا انبيك بماذا عليك وماذا لك قال بلى
قال فان عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك
وعليك ان تقيم لسانك بالعدل وان لا تنازع الامر اهله الا ان يامروك بمعصية الله
بواحا فما امرت به من شي يخالف كتاب الله فاتبع كتاب الله ٥ قال قتادة وذكر لنا
ان ابا الدردا قال لا اسلام الا بطاعة الله ولا خير الا في جماعة والنصيحة لله ولرسوله
وللخليفة وللمومنين عامة قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول عروة الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة والطاعة لمن ولاه الله امر المسلمين
رواه ابن ابي حاتم ٥ والاحاديث والاثار في وجوب الطاعة لكتاب الله وسنة
رسوله وللخلفا الراشدين وللائمة اذا امروا بطاعة الله اكثر من ان تحصر
في هذا المكان ٥ وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه قال
قتادة يطيع الله ورسوله فيما امراه به ويترك ما نهياه عنه ويخشى الله فيما مضى من ذنوبه
ويتقه فيما يستقبل وقوله فاوليك هم الفايزون يعني الذين فازوا بكل خير
وامنوا من كل شر في الدنيا والاخرة ٥

واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا
طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا
البلاغ المبين ٥

يقول تعالى مخبرا عن اهل النفاق الذين كانوا يحلفون للرسول
صلى الله عليه وسلم لين امرتهم بالخروج في الغزو ليخرجن قال الله تعالى قل لا تقسموا اي لا تحلفوا
وقوله طاعة معروفة [illegible] وقال [illegible] اي قد علم

يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن
انس ان معاذ بن جبل حدثه قال بينما انا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه
الا اخرة الرحل قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال ثم سار ساعة ثم قال
يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم
قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق العباد على الله ان لا يعذبهم ٥ اخرجاه في الصحيحين من حديث
قتادة ٥ وقوله ومن كفر بعد ذلك فاوليك هم الفاسقون اي فمن خرج عن طاعتي
بعد ذلك فقد فسق عن امر ربه وكفى بذلك ذنبا عظيما فالصحابة رضي الله عنهم
لما كانوا اقوم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم باوامر الله واطوعهم لله كان نصرهم
بحسبهم اظهروا كلمة الله في المشارق والمغارب وايدهم الله تاييدا عظيما وحكموا في سائر العباد
والبلاد ولما قصر الناس بعدهم في بعض الاوامر نقص ظهورهم بحسبهم ولكن قد ثبت
في الصحيحين من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيامة وفي رواية حتى ياتي
امر الله وهم كذلك وفي رواية حتى يقاتلوا الدجال وفي رواية حتى ينزل عيسى بن مريم
وهم ظاهرون وكل هذه الروايات صحيحة ولا تعارض بينها ٥

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم
ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
وماواهم النار ولبيس المصير ٥

يقول تعالى امرا عباده المومنين باقام الصلاة وهي عبادة الله وحده لا شريك له
وايتا الزكاة وهي الاحسان الى المخلوقين ضعفايهم وفقرايهم وان يكونوا في ذلك مطيعين للرسول
صلوات الله وسلامه عليه اي سالكين وراه فيما امرهم وترك ما عنه زجرهم لعل الله يرحمهم
بذلك ولا شك ان من فعل ذلك ان الله سيرحمهم كما قال تعالى في الاية الاخرى اوليك
سيرحمهم الله ٥ وقوله لا تحسبن يا محمد لا تظن الذين كفروا اي الذين خالفوك
وكذبوك معجزين في الارض اي لا يعجزون الله بل الله قادر عليهم وسيعذبهم على ذلك اشد
العذاب ولهذا قال وماواهم جهنم اي في الدار الاخرة النار ولبيس المصير اي بيس المال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)